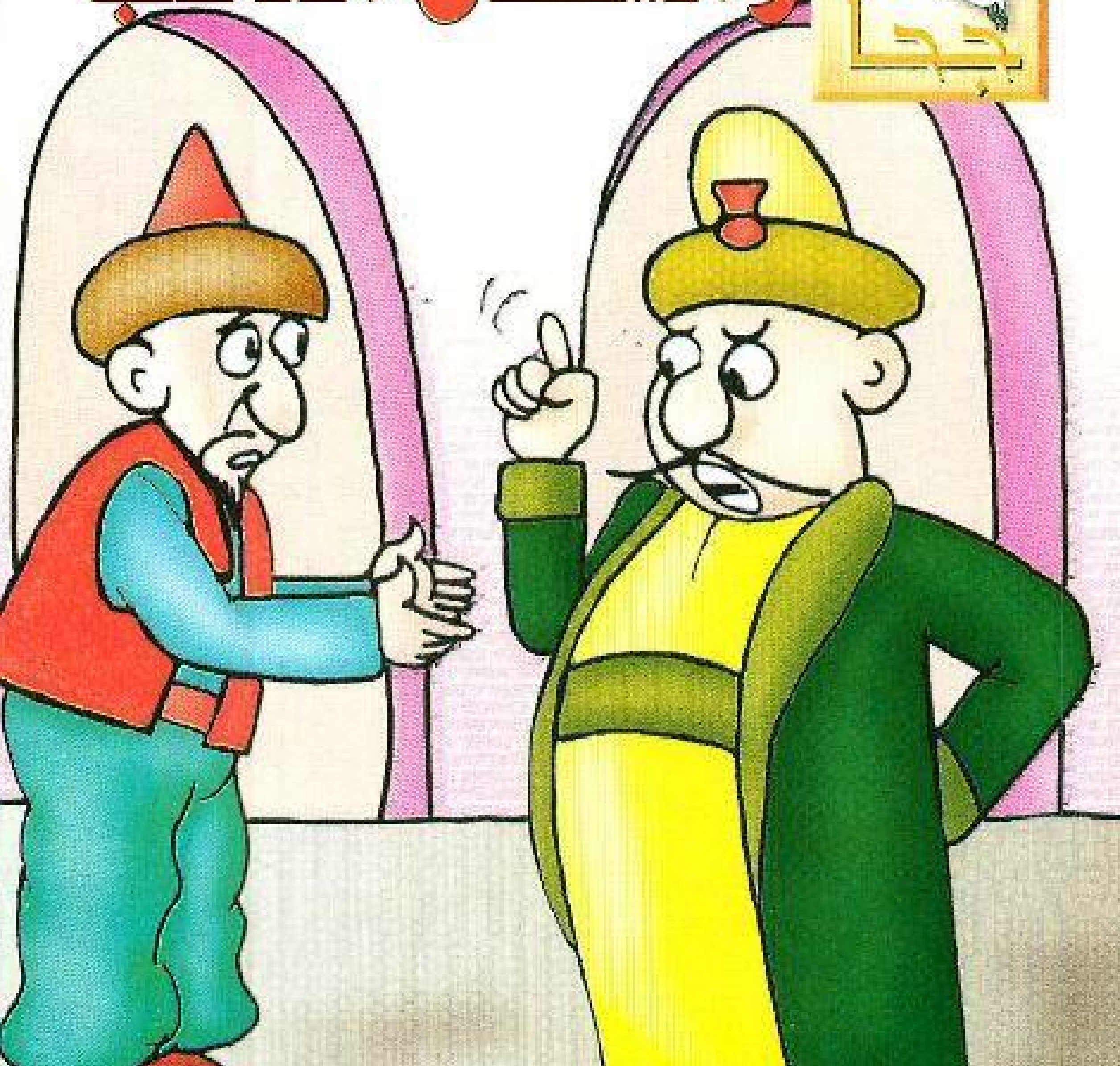
نوادر جحا للأطفال

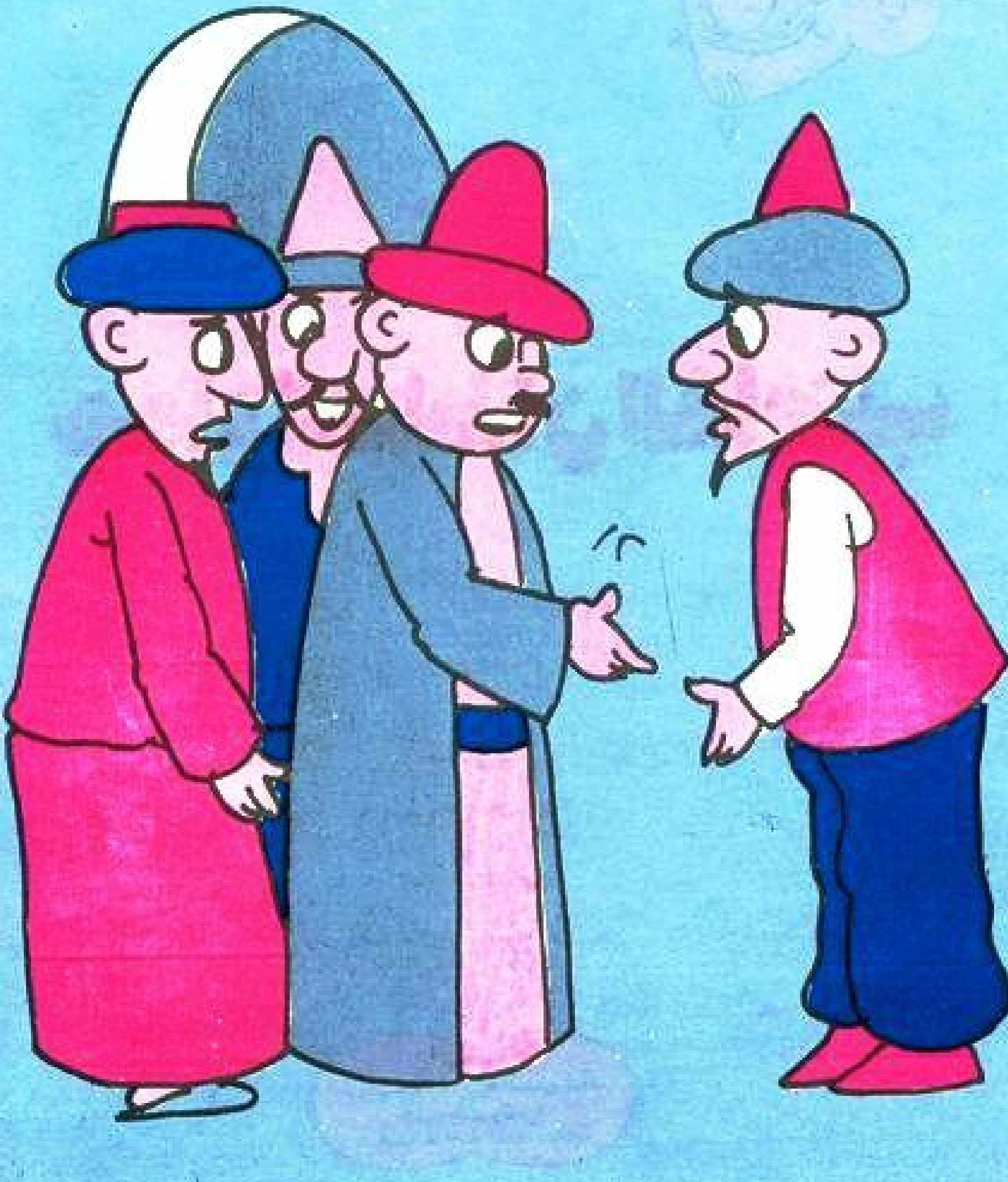
46

جحا والسلطان الغاضب



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٣٣٥٥٢١ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس: ٠٢-٨٦٦٧٠٠

جَاءَ إِلَى جُحَا بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ يَسْتَنْجِدُونَ بِهِ قَائِلِينَ :
الْحَقْنَا يَا جُحَا .. لَقَدْ أَمَرَ السُّلْطَانُ بِشَنْقِ بَعْضِ
زُمَلَائِنَا الْعُلَمَاءِ .



قَالَ جُحَا فِى دَهْشَةٍ : كَيْفَ يَفعَلُ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ؟
وَمَا هِىَ الحِكَايَةُ ؟

قَالُوا : إنَّ السُّلْطَانَ يُرْسِلُ فِى طَلَبِ كُلِّ شَخْصٍ يَقُولُ النَّاسُ عَنْهُ إِنَّهُ عَالِمٌ أَوْ فَيْلَسُوفٌ .





قَالَ جُحَا مُقَاطِعًا : هَكَذَا بِدُونِ سَبَبٍ ؟

قَالُوا : إِنَّهُ يَسْأَلُهُمْ .. أَعَادِلٌ أَنَا أَمْ ظَالِمٌ ؟

فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ : (إِنَّكَ عَادِلٌ يَا مَوْلَاىَ) أَمَـرَ بِقَتْلِهِ ، وَإِذَا قَالَ ظَالِمٌ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ أَيْضًا .

قَالَ جُحَا : لَابُدَّ أَنَّ السُّلْطَانَ مَرِيضٌ ، وَقَدْ فَقَدَ عَقْلَهُ .

قَالُوا : لَقَدْ جِئْنَا لَكَ لِتُنْقِذَ زُمَلَاءَنَا مِنْ سَيْفِ هَذَا الجَبَّارِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ الأَوَانُ .

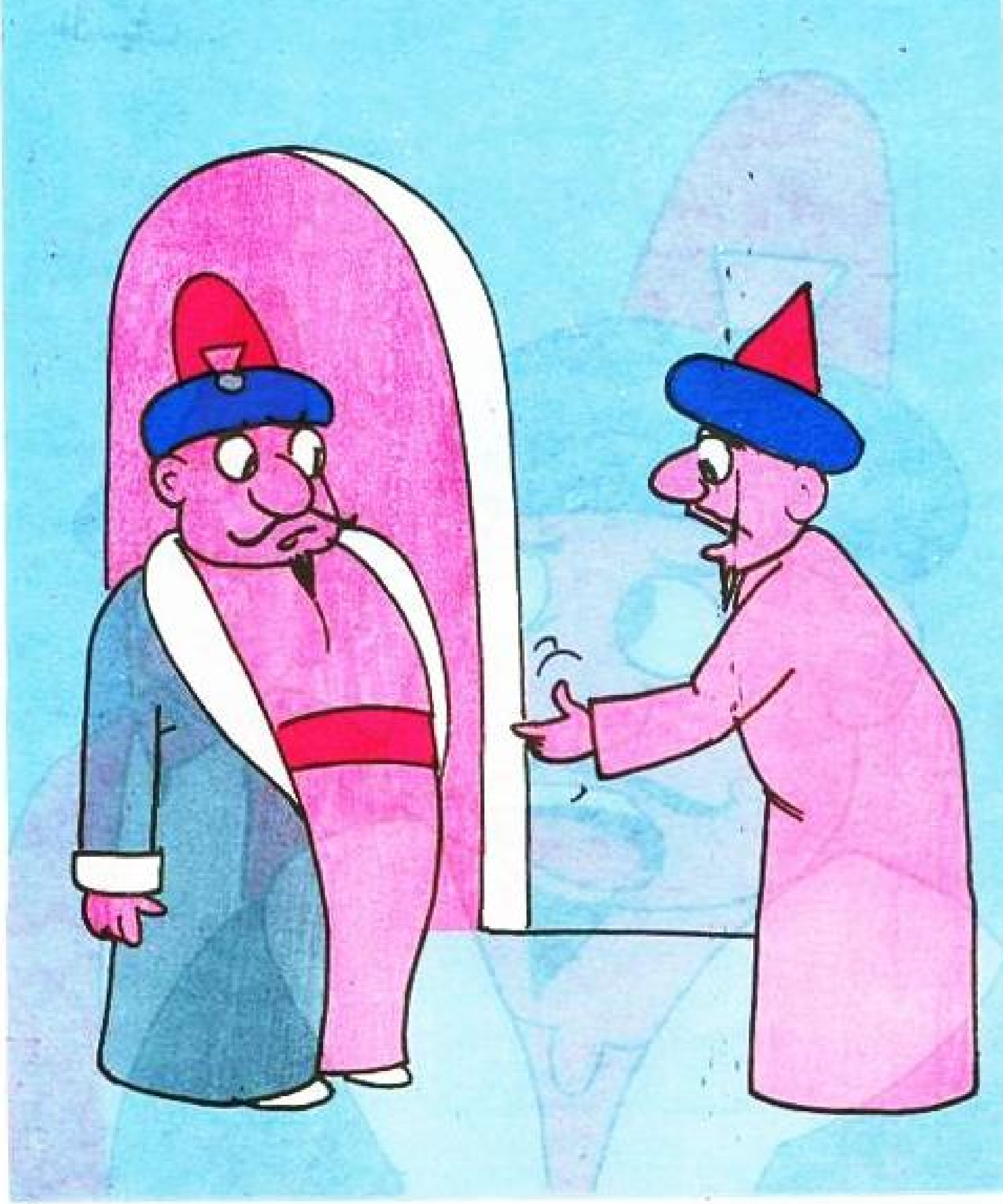




اِرْتَدَى جُحَا أَفْخَرَ ثِيَابِهِ ، وَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْقَصْرِ لِمُقَابَلَةِ السُّلْطَانِ .

فَلَمَّا رَآهُ السُّلْطَانُ قَالَ فِي غَضَبٍ : كَيْفَ تَأْتِي إِلَى الْقَصْرِ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْ فِي طَلَبِكَ ؟

قَالَ جُحَا : لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْعَثُ فِى طَلَبِ العُلَمَاءِ ،
وَالفَلَاسِفَةِ ، وَلَمْ تَبْعَثْ لِى ، فَأَتَيْتُ لِأُذَكِّرَكَ بِنَفْسِى .



قَالَ السُّلْطَانُ : أَتَظُنُّ نَفْسَكَ يَا جُحَا أَحَدَهُمْ ؟
سَوْفَ آمُرُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ فَوْرًا ، ثُمَّ رَاحَ يُنَادِى حَامِلَ
السَّيْفِ .





قَالَ جُحَا : أَرْجُو مِنْ مَوْلَاىَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ رَأْسِى أَنْ
يَأْمُرَ السَّيَّافَ ! أَلَّا يَنْكُش شَعْرِى ؛ لِأَنَّنِى خَارِجٌ مُنْذُ
لَحَظَاتٍ مِنْ عِنْدِ الحَلَّاقِ .

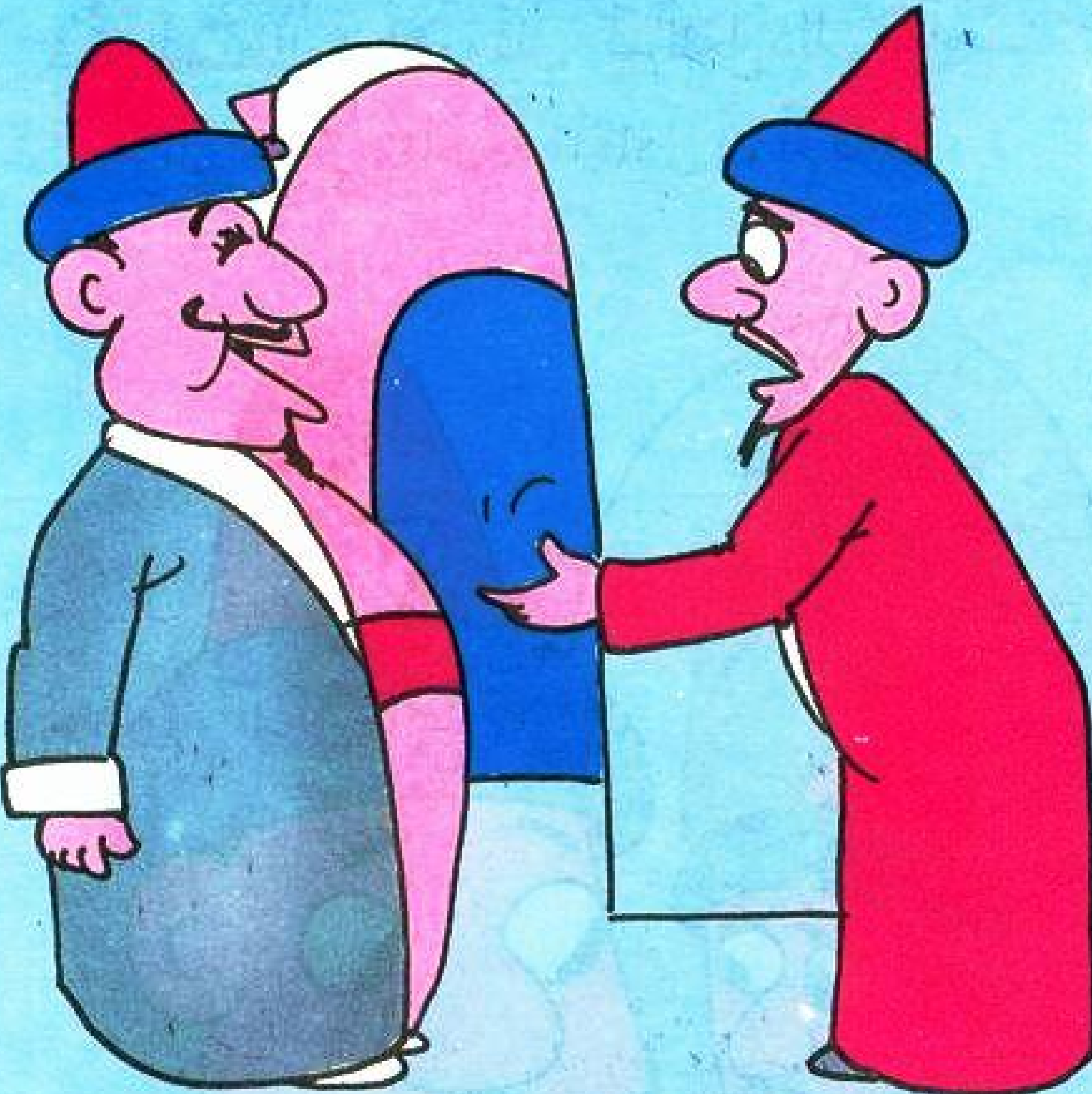
ضَحِكَ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ : هَذِهِ رَبَاطَةُ جَأْشٍ تُحْسَدُ
عَلَيْهَا يَا جُحَا لَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ .

قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ : وَحَيْثُ أَنَّ مَوْلَاىَ عَفَا عَنِّى
فَهَلْ أَطْمَعُ فِى العَفْوِ عَنْ أَصْدِقَائِى .



فَكَّرَ السُّلْطَانُ قَلِيلًا ، وَقَالَ : قَدْ أَفْعَلُ ذَلِكَ لَوْ أَجَبْتَ
عَنْ سُؤَالِى قُلْ لِى يَا جُحَا : أَعَادِلٌ أَنَا أَمْ ظَالِمٌ ؟





قَالَ جُحَا : أَنْتَ لَسْتَ عَادِلًا وَلَا ظَالِمًا ، فَالظَّالِمُونَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَيْفُ العَدْلِ الَّذِى يَقْتَصُّ مِنَ الظَّالِمِينَ
هَلَّلَ السُّلْطَانُ قَائِلًا : رَائِعٌ رَائِعٌ مُدْهِشٌ يَا جُحَا .

قَالَ جُحَا : مَوْلَاىَ يَسْأَلُ وَأَنَا أُجِيبُ .

قَالَ السُّلْطَانُ هَذَا أَجْمَلُ جَوَابٍ سَمِعْتُهُ .. قُلْ لِى يَا جُحَا لِمَاذَا يَسِيرُ النَّاسُ هُنَا وَهُنَاكَ فِى الصَّبَاحِ ؟



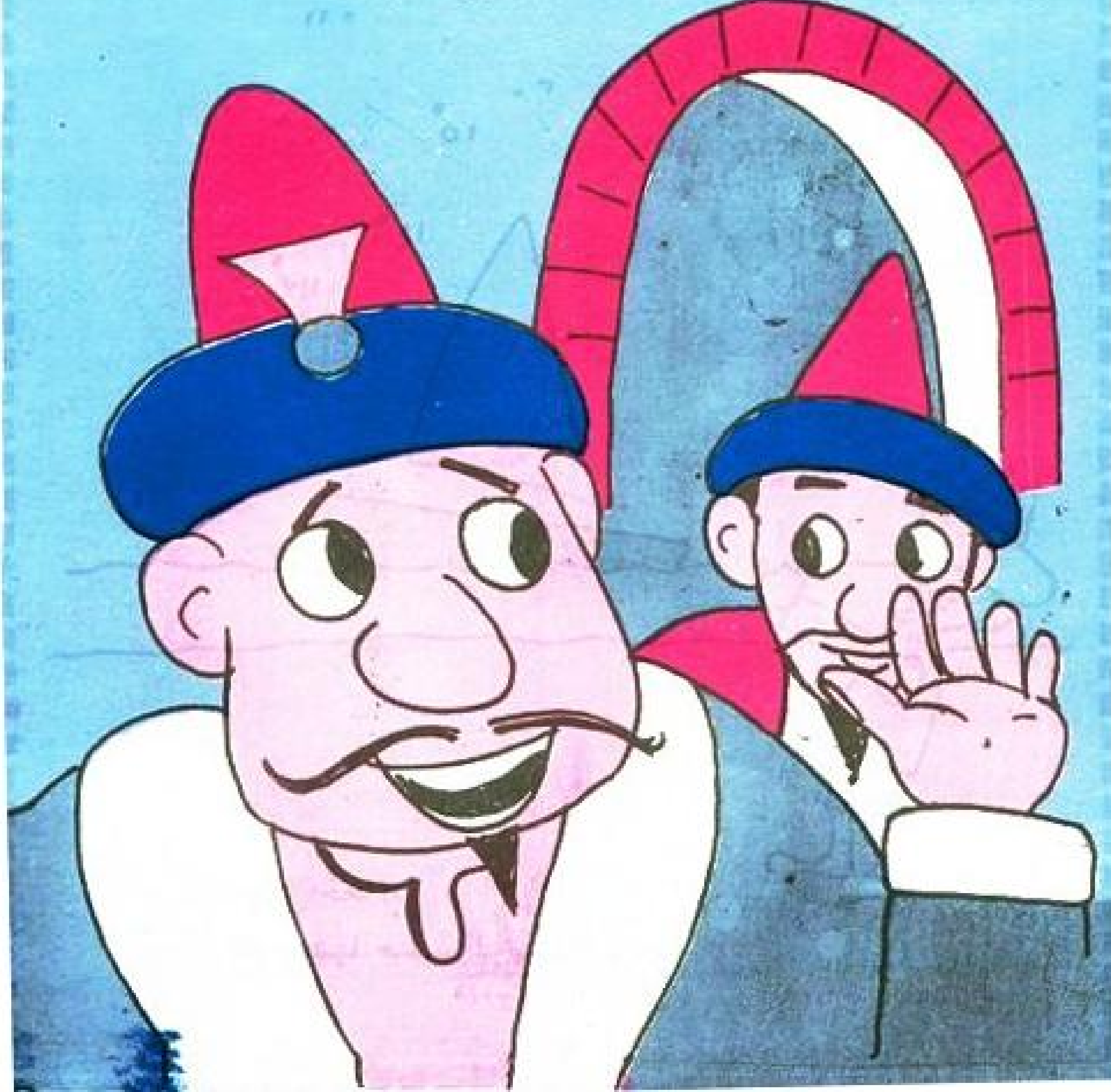
قَالَ جُحَا : لِأَنَّهُمْ لَوْ ذَهَبُوا كُلُّهُمْ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لَاخْتَلَّ تَوَازُنُ الأَرْضِ .

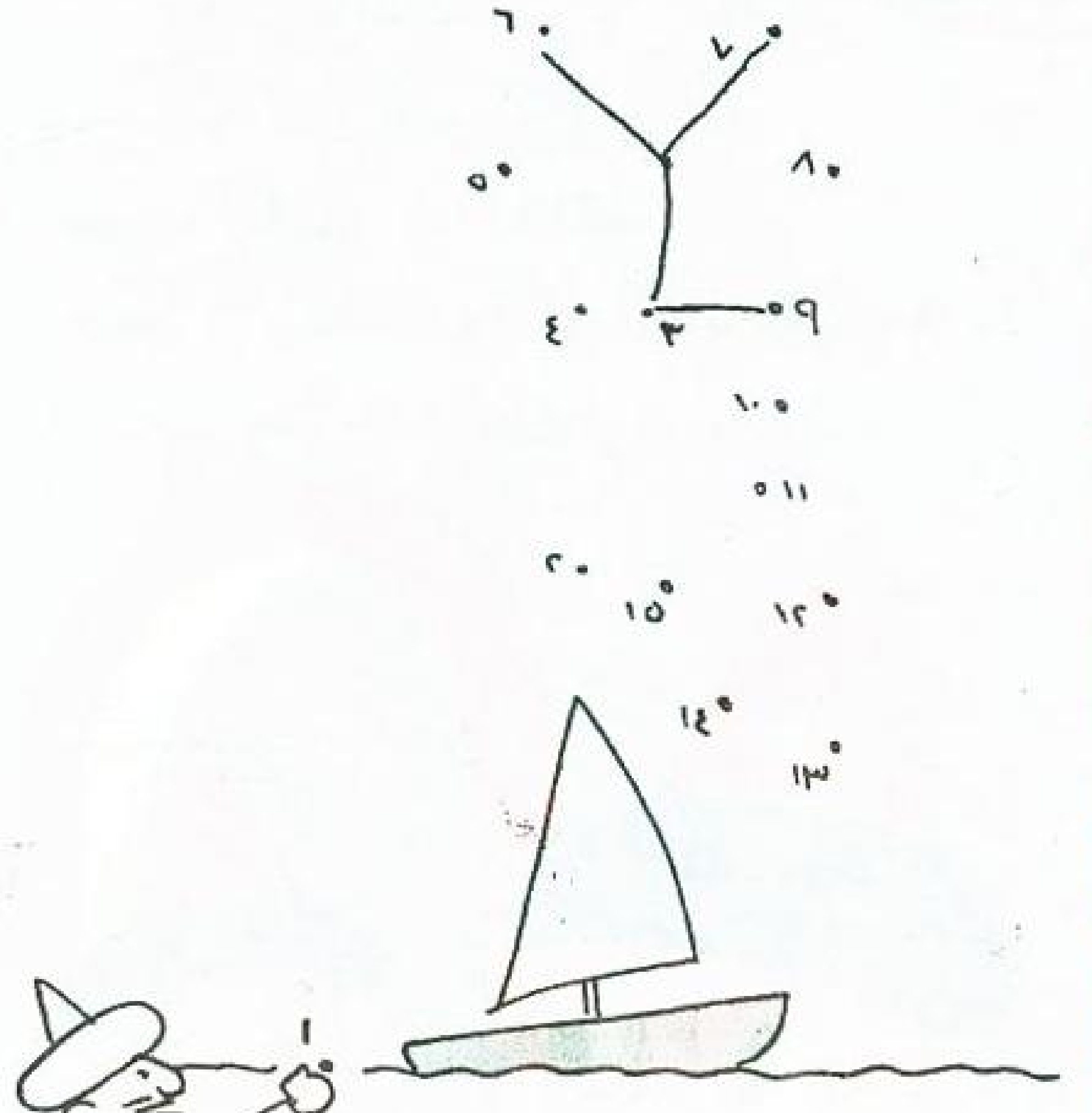
ضَحِكَ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ : إِجَابَةٌ رَائِعَةٌ يَا جُحَا وَلَكِنْ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ فَائِدَةً الشَّمْسُ أَمِ القَمَرُ ؟



قَالَ جُحَا : بِمَا أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ نَهَارًا ، والدُّنْيَا نُورٌ فَهِىَ لَا تُفِيدُ بَيْنَمَا القَمَرُ يَبْزُغُ فِى اللَّيْلِ ، وَيُنِيرُ الدُّنْيَا ، وَيَجْعَلُهَا كَالنَّهَارِ ، فَفَائِدَةُ القَمَرِ أَعْظَمُ .

ضَحِكَ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ : لَكَ مَا طَلَبْتَ يَا جُحَا لِذَكَائِكَ ، وَسُرْعَةِ بَدِيهَتِكَ فِى الرَّدِّ .





ترى ماذا يفعل جحا؟
صِلِ الأرقام ببعضها حسب الترتيب ثم لون